

قاموس الأعلام للسودان المصرى الإنجليزى

ريتشارد هيل - مطبعة أكسفورد . عام ١٩٥١

A Biographical Dictionary of The Anglo - Egyptian Sudan Oxford Press. 1951 .

مستر ريتشارد هيل مؤرخ ومستشرق خدم حكومة السودان سنوات ويشغل اليوم منصب مساعد مدرس التاريخ الحديث فى جامعة درهام . وقد نشر بحوثاً عدة فى تاريخ السودان . ومن أهم أعماله كتابه المفيد الذى نشره منذ سنوات وهو :

A Bibliography of the Anglo-Egyptian Sudan.

من الأزمنة القديمة إلى عام ١٩٣٧ .

وفى عام ١٩٥١ نشرت مطبعة جامعة أكسفورد - قاموس الأعلام -

الذى نحن بصددده اليوم .

من أصعب الأمور أن يهتدى مؤرخ العصر الحديث إلى تاريخ أو ترجمة إحدى الشخصيات المصرية أو السودانية وعلى العكس يجد المؤرخ الأجنبى كتب التراجم التى تسعفه . ومما يؤسف له أن مهمة المحافظة على أوراق المحفوظات التاريخية والأضابير المتعلقة بها ما زالت بعيدة عن متناول الأخصائيين والخبراء . فضلاً عن أنها لم يلحقها التنسيق الذى ييسر مهمة الاطلاع والبحث .

والنتيجة أن ما نشر إلى اليوم من قواميس تراجم الأعلام المصريين يعد قليلاً جداً فضلاً عن خلوه من الدقة . ولذلك استقبلنا قاموس الأعلام بشىء كثير من الترحاب والسرور لأنه أصبح معيناً للمؤرخين . فقد تناول فيه مستر هيل ترجمة حوالى ألفين من الشخصيات المصرية والسودانية والإنجليزية والألمانية والإيطالية والفرنسية - الذين اتصلوا بالسودان فى كافة النواحي الإدارية والعلمية

والعسكرية والعمرانية . . الخ إلى عام ١٩٤٨ .

* * *

استعان المؤلف بمخطوطة ود الضيف الله التي كتبها محمد النور ود الضيف الله عام ١٨٠٥ عن مشاهير الرجال الصالحين والانتقاء في سلطنة سنار . والمعروف أن لهذه المخطوطة طبعتان نشرتا في القاهرة عام ١٩٣٠ - الأولى لإبراهيم صادق . والثانية لسليمان داود منديل . وقد ظهرت ترجمة جزئية من المخطوطة في كتاب ما كميكل « - تاريخ العرب في السودان . (١٩٢٢) . كما نشرت مؤلفات صغيرة أخرى لا نعتبرها من المراجع التي نثق بها .

وقاموسنا . هذا قاموس عام للأعلام . لكافة مشاهير الناس الذين اتصلوا وعملوا للسودان . وكان هذا القاموس حلم مستر هيل منذ سنوات بدأ في عمله منذ زمن . حتى أخرجته له مطبعة أكسفورد . وقد ذكر فيه الكثيرين من الأغوات الترك والعلماء والأمناء والأمراء والأرباب والبكوات والباشوات والحكامدارين والفقهاء والعسكريين والإداريين والحكام والكشاف والحدويين والمفتشين والنظار والقضاة والمشايخ والولاة والمكتشفين وغيرهم .

وإننا وإن كنا نلمح أن بعض المعلومات التي جاءت في القاموس غير مؤكدة عند المؤلف . لكننا نعذر المؤلف لأن ما نقله اتفقت عليه معظم ما ورد في الكتب التي اعتمد عليها .

مع ذلك شكراً . كثيراً لك يا مستر هيل ! ونأمل أن تلقى التقدير الذي تستحقه من جميع المشتغلين بتاريخ مصر والسودان .

عبد الرحمن زكي